الرقم الدولي المعياري للمؤتمر ـــــ (معتمد ومصنف دوليًا) ـــــ ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بحث للمشاركة في "المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية في دبي"

بعنوان/

السياسات والتشريعات والأنظمة والقوانين والتخطيط اللغوي على مستوى المؤسسات الوطنية

الباحث/

د. سعيد رضوان سعيد عبده

2023م-1444هـ

{إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

(يوسف: 2)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، أحسن من تكلم العربية، وبعد

اللغة العربية هي عنوان العرب والمسلمين، فهي لغة القرآن، وهي اللغة الخالدة بخلود القرآن إلى قيام الساعة.

لذلك ما برح أهل العربية جاهدين في الحفاظ عليها مشرَّفين بهذه المهنة التي اختصهم بها الله –سبحانه– من بين كثير من العلماء والباحثين فما انتهوا ما بقيت العربية، وفي كل يوم يزدادون عزا وتيها وشرفا بانتمائهم للُّغة العربية لغة الكتاب العزيز.

في هذه الورقات سنتحدث عن السياسات والتشريعات والأنظمة والقوانين والتخطيط اللغوي على مستوى المؤسسات الوطنية، وما يؤخذ به ويتم العمل به وما يترك هامشيا دون العمل به.

وهذا البحث جرى للمشاركة في المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية المزمع عقده في نوفمبر 2023 في دبي راعية العلم والثقافة حامية حمى العربية حفظها الله ولاة وشعبا.

الباحث/ د. سعيد رضوان عبده

أسباب الدراسة:

1- المشاركة في المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية.
2- الرغبة في الكشف عن السياسات اللغوية في المؤسسات الوطنية.
3- الاطلاع على تفاصيل السياسات اللغوية المتبعة في بلادنا العربية.

أهمية الدراسة:

1- إثراء الجانب اللغوي في المجتمع العربي.
2- بيان مكانة اللغة العربية في بيئتها وحجم الاعتناء بها.
3- توجيه الإشارة نحو النقاط الإيجابية وتعزيزها، وكذلك بيان نقاط الإخفاق للابتعاد عنها ومعالجتها في رسم السياسات اللغوية مستقبلا.

منهج البحث:

اخترت لهذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وذلك لأنه الأقدر على دراسة هذا الموضوع، كون الموضوع بحاجة لوصف وعرض السياسات المتبعة ثم استقراء الواقع التطبيقي لهذه السياسات، ثم تحليل النتائج بعد وصفها واستقرائها.

خطة البحث:

تتكون الدراسة من مقدمة وفصلين وخاتمة شملت النتائج والتوصيات، على النحو التالي/

أولا: المقدمة:

رسمت الخطوط العامة للبحث.

ثانيا: تمهيد:

تعريفات عامة.

ثالثا: السياسات اللغوية في المؤسسات الوطنية في مبحثين.

المبحث الأول/ السياسات اللغوية والقوانين والأنظمة والتخطيط اللغوي.

المبحث الثاني/ نظرة علماء العربية للسياسات اللغوية.

الخاتمة/

شملت أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد/

تعريفات عامة حول السياسات اللغوية

تعريفات عامة حول السياسات اللغوية:

سنتحدث هنا في الجانب النظري للدراسة، ونوضح معاني التعريفات الواردة في الدراسة، وليتضح المقصود من السياسات اللغوية لا بد من تجزئته/

أولاً: السياسات: وهي جمع سياسة، وهي "القيام على الشيء بما يصلحه" (ابن منظور، 1414، صفحة 108/6) وهذا التعريف من لسان العرب الأقرب إلى المعنى المقصود في هذا البحث، حيث نريد هنا بيان الجهود المبذولة من أهل اللغة العربية على اللغة لحفظها من التردّي والضعف، والقيام عليه بما يحافظ على صلاحها.

ثانيا: اللغوية: وهي نسبة للغة العربية، واللغة هي طريقة التخاطب والحديث والتفاهم بين الناس في مجتمع معين، "وهي الألفاظ الموضوعات المعبر بها عن المعاني المنقولة تواترا، أو آحادا، والمستنبطة من النقل" (الفاسي، 2004، صفحة 160) فاللغة وسيلة للتفاهم بين مجموعة من الناس توافقوا مع مرادف الفاظها منذ زمن ويستجد عليها ما يدخل من ترجمة أو تعريب أو أي وسيلة أخرى، وهذا بسبب تتداخل الشعوب والأمم الذي لا بد منه في جميع ميادين الحياة.

أما السياسة اللغوية: هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحاكم للبلد. (كالفي، علم الاجتماع اللغوي، 2006، صفحة 111) فهي اختيارات مدروسة منتقاة للارتقاء باللغة في المجتمع من خلال النظام الحاكم، لذلك كان النظام هو المسؤول عن هذه السياسة اللغوية، فهو صاحب القرار، وبيده تنفيذه ومتابعته، وفقا لما ينتج عن دراسات المختصين والباحثين في ميدان اللغة العربية.

وتهدف السياسة اللغوية إلى تغيير مفردات وتوليد كلمات جديدة، ومن خلال السياسة اللغوية يمكن الارتقاء باللغة إلى مصاف اللغات الرسمية. (كالفي، 2011، صفحة 23)

وذكر ميشال زكريا أن السياسات اللغوية تهدف أيضا إلى وضع مقاييس الكتابة والكلام الجيد، وملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب، ورفع قدرة اللغة لتكون أداة الإبداع الفكري، واختيار لغة التعليم، وترجمة الأعمال الأدبية، واعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي. (زكريا، 2007، صفحة 11)

تحدث علماء اللغة عن خطوات الحفاظ على اللغة القومية الرسمية من خلال الخطوات التالية:

1- وضع قالب نموذجي للغة.
2- صياغة شكل اللغة المطلوبة.
3- وجود القابلية المجتمعية لها. (زكريا، 2007، صفحة 16)

السياسة اللغوية فرع عن علم اللسانيات الاجتماعية لها موضوعها ومنهجها، ولرسم السياسة اللغوية لا بد من تحديد أهداف السياسة اللغوية، ووضع الآليات والاستراتيجيات التي ستنفذ بها السياسة اللغوية. (دربال، 2011، صفحة 333)

ثالثا: السياسات اللغوية في المؤسسات الوطنية في مبحثين.

المبحث الأول/ السياسات اللغوية والقوانين والأنظمة والتخطيط اللغوي.

اهتمت المؤسسات الوطنية العربية بلغتهم بصفتها اللغة الأم، وهي لغة التخاطب والبحث العلمي في المجتمعات العربية، فكان الاهتمام بها مطلوب أكثر من غيرها من العلوم، ومن دلالات اهتمام المجتمع العربي إنشاء:

1- مجامع اللغة العربية في كل دولة عربية.
2- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض.
3- مجلات اللسانيات واللغويات.
4- مواقع داعمة للغة العربية وهويتها.
5- المعاجم التي تواكب التطور العصري.

وهذه في مجملها جهود لها مكانتها وهي جهود عامة في دعم اللغة العربية، بينما كانت هناك جهود اتخذتها الدول تميزت بها كل دولة عن الأخرى على النحو التالي (عباس، 2020):

1- جمهورية مصر العربية:

أنشأت الجمهورية مركز الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويهدف المركز إلى تأهيل الدارسين الوافدين إلى الأزهر.

2- المملكة العربية السعودية:

أسست مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية عام 2008م، ويخدم المركز اللغة العربية في جميع أنحاء العالم، ويحوي قاعدة بيانات كبرى عن اللغة العربية.

3- المغرب:

كونت الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية، ويهدف إلى جمع الجهود الساعية إلى ترسيخ الانتماء للغة العربية.

4- الامارات العربية المتحدة (العين الإخبارية، 2022):

اطلقت العديد من المبادرات لدعم اللغة العربية، منها: (جائزة الشيخ زايد للكتاب، ميثاق اللغة العربية (يهدف إلى حماية اللغة العربية) جائزة محمد بن راشد للغة العربية، مشروع تحدي

القراءة (هذا المشروع يستهدف الطلاب) مبادرة بالعربي (تهدف إلى استخدام العربية في قنوات التواصل الاجتماعي) والعديد من المبادرات الأخرى.

5- لبنان:

احتضن المجلس الدولي للغة العربية، الذي أنشأ عام 2008م ويهدف المجلس إلى النهوض باللغة العربية وربطها باللغات المختلفة في العالم.

6- قطر:

أعلنت عن حملة للدفاع عن اللغة العربية، وطالبت بالاعتناء بها كما يعتنى بالأمن السياسي والاقتصادي (عبدالله، 2021).

7- فلسطين:

أعلنت دولة فلسطين المحتلة عن إنشاء (جمعية اللغة العربية في فلسطين) وتهدف إلى الدفاع عن اللغة العربية وحراستها، وجمع التراث الإبداعي وتوثيقه، وحمايته من ممارسات الاحتلال التزويرية. (وكالة معا الاخبارية، 2021)

8- الأردن:

برزت جهودها على صعيد المنصات الالكترونية، فأنشأت منصة تعليم عربية منها (**إدراك**) وهي تعني بتدريس المواد المختلفة باللغة العربية، فهي جهود ممتازة ولكن تحتاج للمزيد من البذل لتطويرها وتقريبها للمواطن العربي وغيره ممن أحب تعلم العربية.

المبحث الثاني/ نظرة علماء العربية والمختصين للسياسات اللغوية.

تنوعت نظرة علماء العربية للسياسات اللغوية المتبعة من قبل الدول العربية، بين مؤيد ومعارض ومُقلٍ ومعتدل، وهذه بعضا من آرائهم:

1- **رئيس مجمع اللغة العربية بالأردن د. علي الكركي:** على الرغم من الجهود التي بذلت في مجال خدمة اللغة العربية، فإن الغالبية العظمى منها بقيت في دائرة التنظير والدراسات، ولم يكتب لكثير منها الخروج إلى حيز التنفيذ والمعالجات الجادة للتوصل إلى تشخيص المشكلات وتحديدها، ووضع الخطط الكفيلة بمعالجة ما تواجهه اللغة العربية من تحديات داخلية وخارجية، كما أنها لم تتوصل إلى الإجابة عن كثير من هذه التحديات. (الكركي، 2017)

2- **الباحث محمود بن عبد الله المحمود:** السياسات اللغوية تسعى لتعزيز مكانة المستوى الفصيح، والمحافظة عليه، ونشره باعتباره هو الأصل للتعبير عن السياقات الرسمية لاستخدام العربية. (المحمود، 2020، صفحة 218)

الخاتمة/

شملت أهم النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة/

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1- المؤسسات الوطنية تنوعت في مظاهرها وجهودها وسياساتها في دعم اللغة العربية.
2- معظم الدول العربية بذلت جهودا واضحة في دعم اللغة العربية والارتقاء بها.
3- هناك تفاوت في السياسات المتخذة للحفاظ اللغة العربية، برزت في التقدم الواضح لدولة الامارات على غيرها، من خلال تنوع مجالات الاعتناء بالعربية، وخاصة في المجالات الالكترونية المعاصرة.
4- يزداد اهتمام المؤسسات في الاعتناء باللغة العربية في الدول المستقرة سياسيا واقتصاديا عن غيرها التي تقع عليها الاعتداءات كما في فلسطين والعراق.

التوصيات/

1- دعم المؤسسات الوطنية وجمعها تحت لواء واحد عام مع مراعات فوارق البلدان.
2- توحيد المجامع اللغوية العربية وفق خطة واحدة في الوطن العربي.
3- التقليل من القرارات المتخذة في خدمة العربية وتعميمها ومتابعة تنفيذها، كي لا تبقى حبرًا على ورق.

المصادر والمراجع:

أحمد عبدالله. (18 11, 2021).
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/11/18

العين الإخبارية. (2022). الامارات ودعم اللغة العربية.. دور رائد لصون لغة الضاد. أبو ظبي: موقع العين الاخبارية.

بلال دربال. (5 يناير, 2011). السياسة اللغوية -المفهوم والآلية-. مجلة جامعة باتنة، صفحة 18.

خالد الكركي. (2017). الإصلاح اللغوي في الأردن: مسارات جديدة. مؤتمر مجمع القاهرة 83 (صفحة 15). القاهرة: مجمع القاهرة.

لويس جان كالفي. (2006). علم الاجتماع اللغوي. الجزائر: دار القصبة للنشر.

لويس جان كالفي. (2011). حرب اللغات والسياسات اللغوية. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

محمد الطيب الفاسي. (2004). مفتاح الوصول إلى علم الأصول في شرح خلاصة الأصول. دبي: دار البحوث.

محمد مكرم ابن منظور. (1414). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

محمود عبدالله المحمود. (2020). السياسة اللغوية السعودية: تحليل ودراسة. مجلة الملك عبد العزيز، صفحة 38.

مي عباس. (يونيو, 2020). الجهود القائمة والمقترحة لخدمة العربية ونشرها. البيان، صفحة 5.

ميشال زكريا. (2007). قضايا ألسنية تطبيقية. بيروت: دار العلم للملايين.

وكالة معا الاخبارية. (18 12, 2021).
. https://www.maannews.net/news/2056466.html